

نفحات القرآن

[292] 2 - حجاب حب الدنيا يقول القرآن في هذا المجال: (ذَلِكَ بِرَأْيِ زَٰهْمٍ اسْتَكْبَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلٰى الْآخِرَةِ وَأَنّٰ اِنَّ لَا يَهْدِي الْقَوَمَ الْكَافِرِينَ * اُولٰٓئِكَ السَّٰذِرُونَ طٰٓئِعَ أِىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) النحل / 107 - 108) * * * جمع الآيات وتفسيرها: إن الآية تشير الى قوم أسلموا رغبة في الاسلام ، ثم ارتدوا عنه ، فلمحت الآية الى أن ارتدادهم لم يكن لرؤيتهم في الاسلام ما يخالف الحق ، بل لأنهم استحبوا الدنيا على الآخرة ، ورجحوها عليها ، فودعوا الاسلام واتجهوا نحو وادي الكفر تارة اخرى، ولم يرَ اِ فيهم الأهلية للهداية مرة اخرى، وذلك لحبهم للحياة الدنيا، فطبع اِ على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأغلق عليهم أبواب المعرفة فأصبحوا من الغافلين. إن حب الدنيا سواء كان في غطاء حب المال والثروة أو في غطاء حب الجاه والمقام، أو في غطاء حب الشهوات المختلفة، كالريح العاصف للذي يهب في باطن الانسان فيفقد توازن عقله بالكامل. نعلم ان الميزان الدقيق يُجعل في محفظة تحول دون تأثير النسيم عليه، وحتى الوزن ان ينبغي له حبس أنفاسه حتى الانتهاء من الوزن، وذلك للحيلولة دون تأثير امواج الهواء الخارج من رثته على تعادل الميزان، فما فائدة ميزان كهذا عند